

طرق البحث في التربية الخاصة

من كتاب

RESEARCH METHODES IN SPECIAL EDUCATION

Written By
Donna M. Mertens & John A. Mclaughlin
1995

ترجمة الباحثة

نوف الفهد

جامعة الخليج العربي
برنامج التخلف العقلي

المصدر – المنتدى السعودي للتربية الخاصة

مناهج البحث الكيفية – النوعية

قام الباحث بملاحظة ومراقبة برامج التعليم الموحد للأطفال الصم في مستويات المدارس الثانوية والمتوسط والابتدائية، التي أشرفت عليها المنطقة المدرسية، لمدة سنتين لبحث ودراسة كيفية تعليم الأطفال والطلاب الصم والمستمعين معاً. [Higgins 1992] وقام الباحث بملاحظة الطلاب في صفوف الاحتواء الذاتي والتعليم الموحد وفي الكافتيريا وفي الملعب. وتحدث الباحث مع المدير والمسؤولية الإداريين والمعلمين والعاملين والمستخدمين الآخرين والآباء والأمهات والطلاب، وقرأ الباحث عن البرامج الأخرى. ويوضح لنا هذا المثال طريقة فهم مناهج البحث الكيفية في التربية الخاصة .

في هذا الفصل

- أهمية مناهج البحث الكيفية في بحث التربية الخاصة .
- أنواع مناهج البحث الكيفية مع المعاني المتضمنة لمناهج البحث في التربية الخاصة للفروض والمسلمات الفلسفية لهذه الطريقة في البحث .
- استراتيجيات جمع البيانات للبحث الكيفي في التربية الخاصة .
- أسئلة خاصة بالتحليل النقدي للبحث الكيفي .

أهمية مناهج البحث الكيفية في بحث التربية الخاصة

أقترح [Patton 1990] استخدام مناهج البحث الكيفية في هذه الحالات :

1. يؤكد البرنامج على أهمية النتائج الفردية .
2. ضرورة المعلومات التفصيلية والمتعمقة عن برامج معينة أو أفراد معينين .
3. يكون التركيز على التنوع بين خصوصيات [خواص] الأفراد والصفات الفريدة التي يظهرونها .
4. لا توجد أداة واحدة مقننة يمكنها قياس نتائج البرنامج من حيث الصدق والثبات .

وكثير من المعايير والمحكات التي تتحقق من ملائمة ومناسبة اختيار مناهج البحث الكيفية توازن الظروف والحالات في التربية الخاصة.

في التربية الخاصة، تجعل حالات الحدوث والوقوع القليلة، مثل عمى الصم، حجم العينة إما صغير أو مقيدة. وناقش هذه المشكلة في الفصل الخامس عند الكشف عن العينة واختيارهم. وفي التربية الخاصة يتميز أفراد العينة بالتفرد، مع التنوع في فئات وأنواع الصعوبات. وهناك وصفان أو صورتان للطلاب في الدراسات الكمية والكيفية تثبتان وجود فرق في محل اهتمام هذين النوعين من الدراسات [الجدول رقم 4-1] وتميل الدراسات الكيفية إلى تقديم مزيد من التفاصيل عن تفرد وخصوصية حالات العجز والصعوبات عند الطلاب أكثر مما تقدم الدراسات الكمية .

الجدول رقم 4-1

أمثلة عن أوصاف العينات الكمية والكيفية :

• في دراسة المسح الكمي، يوصف أفراد العينة كالتالي: "تم الكشف عن هؤلاء الأطفال على أن لديهم صعوبات تعلم حسب المعايير والمحكات وضعها وحددها قسم Delaware للتعليم العام [وهذه المعايير والمحكات تشبه المعايير والمحكات الفيدرالية - Proctor - Bear - Clever 1991] [ص414].

• في الدراسة الكيفية، ورد هذا الوصف: أحد الطلاب ... "كان لديه صعوبة في القراءة. وكان يقضي وقتاً شديداً وقياسياً في فهم رموز الكلمات دائماً يبدو أنه يفهم ما يقرأه ولكن إذا اضطر لقراءة أي مادة وأي موضوع كان يبذل جهوداً كبيراً في فهم كلمات المفردات الأساسية [Ferguson & Davis 1992] ص126].

في التربية الخاصة، يصمم كل برنامج للطلاب، حسب التعريف، ليكون فريداً ومتميزاً بهدف تحقيق وإشباع حاجات الطالب. وهذا ينعكس في شروط قانون تعليم الأفراد ذوي الصعوبات [IDEA] ومن هذه الشروط خطة التعليم الفردي IEP للطلاب في سن المدرسة وخطة الخدمات الأسرية الفردية IFSP للأطفال من الميلاد وحتى السنة الثالثة وخطة الانتقال الفردي ITP الضرورية لكل الأفراد في سن السادسة عشرة. ومن حيث التعريف، فإن برامج طلاب التربية الخاصة هي برامج متنوعة ولها خصوصياتها المتميزة .

وقام Peck و [Furman 1992] بدراسة أهمية البحث الكيفي في التربية الخاصة في صورة التطورات والتحسينات الحديثة في فلسفة العلم، والحاجة إلى مزيد من التحليل الكلي للمشكلات في السياسة والممارسة وزيادة الاهتمام بأوصاف العالم في تحليل القضايا والمشكلات في التربية الخاصة حسب خبرات وتجارب الأفراد. وكشف الباحثان عن عدة إنجازات وإسهامات أساسية وحقيقية أضافها البحث الكيفي للتربية الخاصة .

أولاً، كشف الباحثون الكيفيون عن الأدوات الأساسية للأيديولوجيات والديناميكا المنظمة والعملية السياسية/الاجتماعية في تشكيل وصياغة السياسة والممارسة في التربية الخاصة. ويقترح تحليل Peck و Furman أن أهم المشكلات الأساسية التي تكبح وتقيد احتواء الأطفال ذوي الصعوبات في الصفوف العادية هي مشكلات فنية أقل من كونها سياسية في طبيعتها. ومن هنا، فالتركيز على العملية التعليمية التي تؤثر على سلوك الأطفال هو تركيز مناسب أقل من دراسة المشكلات والقضايا السياسية. ويؤكد الباحثان أن الالتزام والتمسك بالتراث الموضعي Positivist للبحث قد يبعد الباحثين عن طرح بعض الأسئلة الحرجة والنقدية عن نجاح الأطفال ذوي الصعوبات في المدرسة. وهذه القدرة على تقديم تبصروا استبصار للعملية السياسية/الاجتماعية هي القدرة التي يهتم بها دعاة المساواة بين الرجل والمرأة .

ثانياً، أكد Peck و Furman على أهمية تكوين إحساس وفهم لرأي المطلع. ويؤكد الباحثان أن البحث الكيفي يساعد في إعداد وتطوير التدخلات الوظيفية في التربية الخاصة سريعة الحساسية والتأثر بالتفسيرات المعرفية والدافعية للعالم لدى الأطفال والآباء والأمهات وأصحاب المهن والمحترفين. فعلى سبيل المثال، يمكن إعادة صياغة تعريفات للسلوكيات غير الملائمة والمنحرفة والشاذة في صورة المعنى والمغزى العلمي والوظيفي للطفل .
ثالثاً، أدت مناهج البحث الكيفية إلى رؤى وتبصر إلى القيم الثقافية والممارسات المؤسساتية الاجتماعية والتفاعلات الشخصية التي تؤثر على واقع التربية الخاصة. فعلى سبيل المثال وضع وتصنيف الأطفال في التربية الخاصة يتعرضان لهذه التأثيرات ويمكن فهمها فقط من خلال عملية البحث التي تهتم بكل المستويات المختلفة لعلم البيئة الاجتماعية.

أنواع البحث الكيفي

هناك أنواع كثيرة مختلفة للبحث الكيفي تطبق وتمارس في التربية الخاصة. وفي الحقيقة، حددت Tesch [1990] نوعاً مختلفاً في تحليلها. وفي محاولة لتبسيط وتقديم إطار منظم شامل لوصف أنواع البحث الكيفي، قام Vaughn و Langenbach و Aagaard [1994] بتضييق وتحديد طرق البحث والسعي المنظوري للبحث في نوعين أساسيين هما: علم الظواهر والأنثروبولوجيا الوصفية. وأكتشف Langenbach وآخرون معه أن هذا الانقسام الثنائي يمثل التبسيط المفرط لمجموعة معقدة من الممارسات والوقائع، وأن هذه الاختلافات موجودة داخل هذه التصنيفات. وجمع الباحثون بين الأنثروبولوجيا الوصفية والفلسفة التفسيرية كنوع واحد، وبين علم الظواهر والأنثروبولوجيا الوصفية كنوع ثاني [ملاحظة: يمكن أيضاً استخدام مناهج البحث الكيفية داخل النموذج الوصفي، فعلى سبيل المثال، إذا حدد الباحث أسئلة محددة مسبقاً وجامدة لتوجيه البحث، و/أو غير البيانات الكيفية والنوعية إلى إحصاءات تكرارية .. الخ. ومع هذا، فنحن نركز على استخدام وفائدة المناهج الكيفية داخل التعليم البنائي، بسبب المعايير والمحكات الفريدة للحكم على الجودة والنوعية المرتبطة بهذا البحث .]

وأمثلة ونماذج منهج علم الظواهر في التربية الخاصة يمكن أن تدرس طبيعة الخبرة الموجودة في صف الاحتواء لكامل أو خبرة الطالب ذو الصعوبات [أو الطالب بدون صعوبات] في الصف المدمج المتكامل. وفي الجانب الآخر، يمكن لمنهج الأنثروبولوجيا الوصفية للتربية الخاصة أن يحتوي على بحث ودراسة تأثير البرنامج المصمم لتسهيل دمج الطلاب ذوي الصعوبات، أو دراسة ثقافة صف الاحتواء الكامل، أو التفاعل بين الأطفال ذوي الصعوبات والأطفال بدون الصعوبات .

ويختلف بحث علم الظواهر عن مناهج الأنثروبولوجيا الوصفية في تركيزه على الفرد وعلى الخبرة الذاتية. [Tesch 1990] ويبحث هذا البحث في إدراكات الفرد ومعنى الظاهرة أو الخبرة.

وبالمثل، يطرح بحث علم الظاهرات هذا السؤال: ما طبيعة خبرة المشارك؟ "والهدف هو فهم ووصف الحدث من وجهة نظر المشارك. والميزة التي تفرق بين بحث علم الظاهرات ومناهج البحث الكيفي هي أن الخبرة الذاتية هي محور ومركز البحث والدراسة. وعرفت [1990] Tesch الأثنروبولوجيا الوصفية بأنها أكثر أنواع المناهج الكيفية استخداماً وانتشاراً في البحوث التربوية والتعليمية. ويمكن تعريف الأثنروبولوجيا الوصفية بأنها منهج البحث الذي يهدف إلى وصف وتحليل ممارسات [وقائع] ومعتقدات الثقافات والمجتمعات. فعلى سبيل المثال، قام Keller و Carlson و Karp [1993] و Mertens [1992] بدراسة البيئات المدرسية والمجتمعية لدمج الطلاب ذوي الصعوبات في برامج الاحتواء الكامل في مدارس الحي الذي يسكنون فيه.

وتعتبر دراسة الحالة أحد أنواع مناهج الأثنروبولوجيا الوصفية [التفسيرية] التي تتضمن الدراسة التفصيلية والمكثفة والمركزة لفرد واحد أو المجموعة كوحدة متكاملة عن طريق الملاحظة والتقارير الذاتية والوسائل الأخرى [Langenbach] وآخرون 1994. [Tesch 1990] - وبسبب التركيز على الفرد، فقد لعبت دراسات الحالة دوراً هاماً جداً في بحث التربية الخاصة. ونشجع القارئ المهتم بمناهج البحث هذه بقراءة "بحث دراسة الحالة" لـ Yin [1989] وقراءة "تطبيقات بحث دراسة الحالة" لـ Yin أيضاً [1993]. ويمكن قراءة أمثلة ونماذج عن دراسة الحالة في التربية الخاصة في مراجعة Yoder و [1992] Koppenhaver للبحوث والدراسات عن دراسات الحالة المرتبطة بالأفراد ذوي الصعوبات الطبيعية والبدنية، ودراسة الحالة لـ Ferguson [1992] عن ست طلاب ذوي التوحد الشديد.

المسلّمات الفلسفية والمعاني المتضمنة لعلم مناهج البحث في بحث التربية الخاصة

أولاً، يزعم النموذج البنائي أن الحقيقة (الواقع) تنشأ نتيجة لعملية البناء والتكوين الاجتماعي، معنى هذا أنه لا توجد حقيقة تنتظر "الاكتشاف" كما هو معروف في النموذج الوضعي [Lincoln & Guba 1989] وفعلى سبيل المثال مفهوم العجز أو الصعوبة هو ظاهرة تكونت اجتماعياً تعني أشياء مختلفة لناس مختلفين. والمعنى المتضمن لعلم مناهج البحث لوجود عوامل وحقائق متعددة هو أن أسئلة البحث لا يمكن تحديدها والتحقق منها بدقة قبل بدء الدراسة، ولكن هذه الأسئلة متطور وتتغير مع تقدم واستمرار الدراسة، وفي بحث التربية الخاصة فإن مفهوم الحقائق والوقائع المتعددة والتكوين الاجتماعي للحقيقة والواقع يعني أيضاً أنه إدراكات وفهم مجموعة أنواع الأفراد لا بد من معرفتها والسعي وراءها. فعلى سبيل المثال، استخدم Crowley [1993] المقابلات المكثفة والشاملة والملاحظة الصفية الشاملة في بحث ودراسة الإدراكات والفهميات المتعددة للممارسات التي تساعد أو تمنع تعلم الطلاب ذوي الاضطرابات السلوكية في بيئات التعليم الموحد [وهذا يشمل آراء الطلاب أنفسهم]. ووضع Reiff و Gerber و [1993] Ginsberg تعريفاً لصعوبة التعلم من وجهة نظر الكبار المطلعين ذوي صعوبات التعلم الذين يركزون على النواحي الأكاديمية للقراءة والكتابة، فضلاً عن التركيز على الاختلاف الوظيفي الاجتماعي والمهني الموجود في تعريفات تقليدية كثيرة.

ثانياً، يزعم النموذج البنائي أن الباحث [السائل] والمسئول [في مجال البحث] متداخلين ومتشابكين، وكل منهما يؤثر في الآخر عن طريق عملية التفاعل المتبادل: ومن هنا، يفرض الباحث الكيفي فكرة الموضوعية التي يؤيدها الباحث الوظيفي ويفضل أسلوب جمع البيانات التفاعلي والشخصي. فعلى سبيل المثال، أجرت إحدى معلمات التربية الخاصة بحثاً بالتعاون مع أحد الباحثين الجامعيين. وفي هذه الدراسة البحثية ناقشت المعلمة مع طلابها ذوي صعوبات التعلم المعتدلة طريقة الاستجابة الفعالة لمتطلبات صف التعلم الموحد. [Davis Ferguson 1992]

واستخدمت الباحثة أيضاً أفكارها في إعداد وتنظيم التدخل الذي يعتبر محور اهتمام دراستها الكيفية [النوعية].

ثالثاً، يعتقد الباحث البنائي أن الحقائق هي نتائج التكوين الاجتماعي ولذلك لابد من بحث ودراسة وتوضيح القيم التي تحيد بأي عرض للحقائق. ومفهوم أقل البيئات تقييداً وحصراً LRE في التربية الخاصة يعتبر مثلاً للعلاقة بين الحقائق والقيم. وعرفت الحكومة الفيدرالية البيئة الأقل تقييداً وحصراً بأنها احتواء الطلاب ذوي الصعوبات في صفوف التعليم النظامي بقدر الإمكان. ومن هنا، يؤكد المناصرون الصم أنه بسبب حواجز وموانع الاتصال وحتى مع وجود المترجمين والمفسرين المؤهلين والأكفاء فإن الاحتواء في التعليم النظامي سيكون معزولاً اجتماعياً ومن هنا سيكون تقييداً وحصراً على الطلاب الصم.

مناهج البحث الكيفية واستراتيجيات جمع البيانات

نظراً لعدم وجود منهج صحيح لإجراء البحث الكيفي ينصح Stainback [1988] و Stainback [1988] أن يصف الباحثون منهج البحث الذي يستخدمونه بالتفصيل ويقدم الباحثان إطاراً لتكوين وإجراء دراسة بحثية كيفية تقدم منهجاً واحداً لتصميم وإجراء مثل هذه الدراسة. والقارئ المهتم بإجراء دراسة بحثية كيفية يرجع إلى الكتب التي تبحث في هذا الموضوع بتعمق أكثر [Biklen & Bogdan 1992 – Fetterman 1989 – Lincoln 1989 – Guba & Lincoln 1985 – Rossman & Marshal 1989 – Patton 1990 - Yin 1989 – 1993]. وبالمثل، يستخدم الباحثون الكيفيون في النموذج البنائي ثلاث مناهج رئيسة لجمع البيانات وهي:

- ملاحظة الباحث المشارك والمقابلات ومراجعة الوثائق والسجلات .
- ملاحظة الباحث المشارك

يلخص Spradley [1980] خمس أنواع أساسية للمشاركة :

1- عدم المشاركة :

أدنى مستوى للمشاركة يتم عادة بمشاهدة فيلم تلفزيوني للموقف. فعلى سبيل المثال، يستطيع الباحث أن يسأل المعلم ويطلب منه تشغيل كاميرا فيديو في أوقات محددة عندما تكون الطالبة ذات صعوبات التعلم في الصف. وهنا يستعرض الباحث شريط الفيديو في وقت آخر بعد ذلك .

2- المشاركة السلبية :

يكون الباحث موجود ولكنه لا يتفاعل مع الأفراد المشاركين. واستخدم Keller [1993] هذه الطريقة في ملاحظة فتاة متزامنة داون تم دمجها في صف التعليم النظامي .

3- المشاركة المتوسطة :

يحاول الباحث توازن أدوات الداخل/الخارج Outsider/insider عن طريق ملاحظة الأنشطة والمشاركة في بعض هذه الأنشطة. وأستخدم Keller [1993] هذه الطريقة عند تدريسه ثلاث دروس في فصل الصف السادس التي توجد فيه فتاة متزامنة داون .

4- المشاركة الفعالة :

عادة يفعل الباحث ما يفعله الآخرون ولكنه لا يشترك بدرجة كاملة. واستخدمت Mertens [1991] هذه الطريقة في دراسة عن المراهقين الموهوبين الصم في برنامج الإثراء الصفي. وكانت الباحثة متواجدة مع الطالبات طوال اليوم في حجرة الدراسة وفي الرحلات الميدانية وأثناء الوجبات. ومع هذا لم تنم الباحثة في غرف نوم الطالبات في الليل، ومن هنا لم تشترك الباحثة في أنشطة الطالبات "المسائية".

طرق البحث في التربية الخاصة

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com

5- المشاركة التامة :

هنا يصبح الباحث مشاركاً طبيعياً، وهنا عيب وسلبية وهي محاولة جمع البيانات واستمرار الأسئلة والاحتفاظ بموقف التأمل. واستخدمت Ferguson هذه الطريقة، وكانت Ferguson معلمة في التربية الخاصة للطالبات ذات صعوبات التعلم. [Ferguson & Davis 1992] واستمرت الباحثة في دورها كمعلمة للتربية الخاصة أثناء جمع البيانات الكيفية عن طريقة الملاحظة والمقابلات .

• المقابلات :

تتم المقابلات في الدراسة الكيفية بصورة منتظمة أو غير منتظمة. ويمكن إجراء المقابلات كجزء من ملاحظة الباحث المشترك أو حتى كحوار سببي. وتظهر الأسئلة عندما يكون الباحث حساس وسريع التأثير بالمعاني التي يضيفها المشاركون على الموقف. ومع تطور وتقدم الدراسة قد تصبح المقابلات شكلية ومنظمة أكثر .
والمقابلات مع الطلاب ذوي الصعوبات قد تخلق تحديات بسبب قدرات أو حاجات الاتصال والتواصل للأفراد المشتركين. فعلى سبيل المثال، أجرى Ferguson [1992] دراسة حالة عن أطفال التوحد. وفي هذه الدراسة أجرى الباحث مقابلات مع الكبار الذين لهم اتصالات وعلاقات مختلفة مع أفراد التوحد في المدرسة، ومن بينهم المعلمون في التربية الخاصة والمسؤولون الإداريون والعاملون المساعدون. ويرى " Ferguson بسبب المهارات اللفظية المحدودة للطلاب في صف MeL ، لم أجر أية مقابلات رسمية مع أحد. ولم يكن في حوارات قصيرة غير رسمية مع الطلاب عندما كنت أقوم بإجراء الملاحظات" [ص166].
أجرت [1991] Mertens أ مقابلات مع المراهقين الصم الموهوبين ووجدت أنه من الضروري تدريب نفسها على تسجيل الملاحظات أثناء مراقبة ومشاهدة المشتركين حتى لا يفوتها أي إشارة أو رمز ووجدت الباحثة أنه يمكنها تسوية هذا الموقف عن طريق استخدام اللوح المشبكي Clipboard التي تستطيع رؤيته، وكانت الكتابة موجودة على الجزء الأيمن من الصفحة. وكانت الباحثة أيضاً تتوقف بين الأسئلة للانتهاء من كتابة كل إجابة وبعد ذلك أمضت بعض الوقت بعد كل مقابلة في سد وفك الفراغات ونقاط الضعف التي تسببت فيها عملية المقابلة .

•مراجعة الوثائق والمستندات

تترك كل الهيئات والمنظمات آثار ودروب تتكون من وثائق وسجلات تتبع تاريخ هذه المنظمات وحالتها الراهنة. وتتضمن هذه المستندات والسجلات المنتجات الورقة المتشابهة مثل التقارير والمذكرات والخطط وملفات الحاسب الآلي والشرائط السمعية والمرئية] والمنتجات الصناعية الأخرى. ويجب على الباحث الكيفي الرجوع إلى هذه الوثائق والسجلات للحصول على الخلفية الضرورية للموقف ومعرفة ديناميكية الوظائف اليومية. ولا يستطيع الباحث التواجد في كل الأماكن في وقت واحد، ومن هنا تعطى الوثائق والسجلات الباحث وسيلة الوصول إلى المعلومات التي لا يمكن وجودها بغير هذه الوسائل. وفي بحث التربية الخاصة، من الوثائق والمستندات التي ربما تكون هامة بطاقات التقارير وملفات التربية الخاصة وسجلات النظام وخطط التعليم الفردي ومذكرات ومحاضر جلسات واجتماعات خطط التعليم الفردي ومواد المناهج ودرجات الاختبارات .

• الذاتية المتوالية :

يجب على الباحث توجيه ورصد تفسيرات وتركيبات التنموية وتوثيق عملية التغيير من بداية الدراسة حتى النهاية. ويستطيع الباحث أن يشارك ببيان وكشف المعتقدات مع قرينة الذي يجمع المعلومات حتى يمكن لشريكه تحدي الباحث الذي يتمتع بالعقل المفتوح، ولكنه فقط وجد ما كان يتوقعه من البداية فعلى سبيل المثال، دراسة الخبرات الاجتماعية قد تكون نتيجة مؤلمة وقاسية إذا كنت الطالب الوحيد الأصم [أو أحد الطلاب القليلين] في المدرسة [Mertens 1989]. والقوة العاطفية لهذه النتيجة ربما جعلت الباحث متحيزاً ضد دمج الطلاب ذوي الصعوبات في الصفوف العادية. والنتيجة، في دراسة Mertens بعد ذلك عن بحث الاحتواء الكامل [1992] احتاجت الباحثة إلى مناقشة وبحث هذه الخبرة الشخصية في البداية وطوال مدة الدراسة حتى تستطيع الاحتفاظ بالعقل المنفتح ولا تتميز للخبرة السابقة .

•مراجعات الأعضاء :

وهذا أهم معيار في التحقق من المصادقية. لا بد أن يتحقق الباحث من صحة بياناته مع مجموعات المشتركين بالنسبة للتركيبات والتفسيرات التي تتطور نتيجة للبيانات المجموعة والتي قام الباحث بتحليلها. ومراجعات وتصحيحات الأعضاء قد تكون شكلية وغير شكلية. فعلى سبيل المثال، في نهاية المقابلة يستطيع الباحث تلخيص كل ما دار بينه وبين الفرد ويتأكد إذا كانت المذكرات التي سجلها تعكس حالة الفرد بدقة أم لا. ويمكن للباحث مشاركة مسودات تقرير البحث مع الأعضاء لإبداء رأيهم وملاحظاتهم. وأنشأت [1993] Mertens أ [حلقة تغذية مرجعية يومية مع المدرسين في التربية الخاصة وكانوا عمي أو صم أو بدون صعوبات. وناقشت الباحثة البيانات التي جمعتها في اليوم السابق لتوضيح ولتعزيز قدراتها على التمثيل الدقيق لأرائهم .

•التثليث [المسح أو القياس باستخدام المثلثات Triangulation] يتضمن التثليث المعلومات التي جمعها الباحث من مصادر أو طرق مختلفة لمعرفة انسجام الأدلة بين مصادر المعلومات والبيانات. ولم يعد Guba و [1989] Lincoln يوديان فكرة التثليث لأنها تعني أنه يمكن وجود انسجام بين المصادر، وهذا يتعارض مع فكرة الحقائق والوقائع المتعددة التي ناقشناها في هذا الفصل قبل ذلك. ويقول الباحثان أن التثليث لا زالت تستخدم في التأكد من صحة البيانات الواقعية والحقيقية [مثال: كم عدد الأطفال في البرنامج]، ولكن ينصح الباحثان باستخدام مراجعات الأعضاء لأنواع البيانات الأخرى. وجمع Keller [1993] المعلومات عن طريق الملاحظات في الصفوف وتخطيط ودورات وحلقات ولقاءات مع العاملين والموظفين ولقاءات المعلمين مع الآباء والأمهات، واجتماعيات خطط التعليم الفردية. وقام الباحث بتدريس ثلاث دروس في الصف الذي توجد فيه الطالبة المشتركة في الدراسة؛ وأجرى الباحث مقابلة مع الطالبة وأمها ومعلمتها في المدرسة القديمة، وأجرى الباحث حوارات غير رسمية مع معلمي الطلبة في التربية الخاصة والصفوف العادية ومع المدير. وجمع البيانات من كل هذه المصادر لدعم نتائجه .

•إمكانية النقل والتحول Transferability

عرف Guba و [1989] Lincoln إمكانية النقل والتحول بأنه التوازن الكيفي [النوعي] للصدق الخارجي في البحث الوضعي. والصدق الخارجي يعني درجة تعميمك للنتائج في المواقف الأخرى. ويؤكد الباحثان أنه في البحث الكيفي، تكون مسئولية إمكانية النقل والتحول على القارئ لتحديد درجة التشابه بين موقع الدراسة والبيئة التي تتقبل الدراسة ومسؤولية الباحث هي تقديم التفاصيل الكافية لمساعدة القارئ على إصدار هذا الحكم. والوصف الدقيق والشامل للوقف والمكان والسياق والثقافة يعرف باسم "الوصف الكثيف. Thick وقامت

طرق البحث في التربية الخاصة

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com

Mertens [1990] بدراسة أسباب زيادة حالات الإحالة والتحويل إلى المدرسة الخاصة التي قدمت خدمات عديدة للمدارس في المنطقة الريفية. وقدمت الباحثة وصفاً متعمقاً للبيئة التي تقع فيها المدرسة الخاصة والمدارس المرسله والمستقبله، عن طريق البيانات السكانية والملاحظات. وقامت الباحثة بإجراء ملاحظات في كل المدارس وقدمت وصفاً للوضع الطبيعي للصفوف وعمليات التعليم المستخدمة. ومن هنا استطاع القارئ أن يحدد مدى التشابه بين حالات وظروفه والحالات والظروف التي وصفتها الباحثة. Mertens وكان الوصف الكثيف للبيئة هام لأن طبيعة المجتمع الريفية كان لها تأثير على فهم أسباب زيادة التحويلات والإحالات [مثال ذلك: من ناحية القدرة على جذب العاملين في التربية الخاصة والاحتفاظ بهم، وتقديم الخدمات للطلاب ذوي الصعوبات المتكررة قليلاً في المناطق السكانية غير المزدهمة].

•الثقة [إمكانية الاعتماد والالتكال]

عرف Guba و [1989]Lincoln الثقة [إمكانية الاعتماد والالتكال] بأنها التوازن الكيفي للثبات. والثبات يعني الاستقرار طوال الوقت في النمو الوضعي. وفي النموذج البنائي، نتوقع حدوث تغيير وتعديل ولكن يجب متابعة هذا التغيير واختباره وفحصه علناً. ويمكن إجراء تدقيق للثقة للتأكد من صحة جودة وملائمة عملية البحث. فعلى سبيل المثال بدأت Mertens [1991] دراسة عن طرق تشجيع البنات الموهوبات المراهقات الصم لدخول المجالات والوظائف العلمية، مع التركيز على الاستراتيجيات التعليمية المستخدمة في مقررات و صفوف العلوم. ومع هذا تقترح الأشكال الجديدة في البيانات أهمية بحث ودراسة الممارسات الإدارية التي سهلت ويسرت اكتساب المترجمين والمفسرين الأكفاء أو المعلمين والعاملين الصم وهذا التغيير في الاهتمام والتركيز شيء مقبول ومتوقع في البحث الكيفي ولكن لا بد من توثيقه .

•التصديق والتأكد Confromability

عرف Guba و [1989]Lincoln التصديق والتأكد بأنه التوازن الكيفي للموضوعية. والموضوعية تعني انخفاض وتقليل تأثير حكم الباحث. والتصديق يعني أن البيانات وتفسير هذه البيانات ليست من خيال الباحث. ويمكن متابعة البيانات الكيفية من مصدرها والمنطق المستخدم في تفسير البيانات يجب أن يكون واضحاً. وينصح الباحثان بإجراء تدقيق للتصديق مع تدقيق للثقة. وهكذا، يمكن لقرين باحث التربية الخاصة أن يقوم بمراجعة المذكرات والملاحظات الميدانية ونصوص المقابلات وخلافه، وتحديد إذا كانت البيانات تدعم وتؤيد النتائج أم لا .

•الصحة والأصالة Authenticity

تشير الصحة والأصالة إلى تقديم رؤية متوازنة لكل الآراء والنظريات والقيم والمعتقدات [Stainback & StainBack 1988]. والصحة والأصالة تجيب على هذا السؤال: "هل كان الباحث عادلاً في عرض الآراء ووجهات النظر؟" وفيما يلي بعض المعايير التي حددها Guba و [1989]Lincoln للحكم على أصالة وصحة البحوث والدراسات التي جرت داخل النموذج البنائي :

-العدالة: وهي تجيب على هذا السؤال: ما هو مدى الاختلاف بين التركيبات والتفسيرات وتركيبات القيم الأساسية المقدمة في العملية؟ وحتى يكون عادلاً، لا بد أن يتعرف الباحث على المشتركين وطريقة جمع المعلومات عن تركيبات هؤلاء الأفراد. ويجب عرض الخلافات والصراعات والاختلافات في القيم. ولا بد أن يكون هناك حوار وتفاوض مفتوح وصريح للتوصيات وجدول أعمال وخطة الأعمال المستقبلية. ويمكن الحكم على بحث الاحتواء الكامل بالعدالة في حالة وجود الآراء المختلفة المؤيدة والمعارضة في التقرير [Keller] وآخرون

طرق البحث في التربية الخاصة

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com

• الصحة والأصالة الوجودية: تعني درجة معرفة وتطور خبرة الفرد أو المجموعات بالعالم. ويمكن تحديد هذا على أساس شهادة المشتركين، أو عن طريق سجل التدقيقات الذي يسجل ويوثق التغيرات في تركيبات الأفراد طوال العملية. وفي دراسة زيارة التحويلات والإحالات إلى المدرسة الخاصة، أراد المشتركون فهم التباين بين السياسة والممارسة بالنسبة لإحالة وتحويل الطلاب ذوي الصعوبات إلى المدارس الخاصة [Mertens 1990] أ. وتحدد السياسات أن الطلاب ذوي الصعوبات لا بد أن يتعلموا كثيراً قدر الإمكان مع طلاب التعليم العادي، وقبل الإحالة والتحويل إلى المدرسة الخاصة، كحل أخير، لا بد من تقديم الخدمات التعليمية لهم في صف مستقل في التربية الخاصة في مدرستهم الأصلية. ولم يؤيد العاملون والموظفون في المدرسة المحلية استخدام صف التربية الخاصة لأنهم يعتبرونه نوع من وصمة العار للطلاب الذي يذهب إلى الصف المستقل والمعزول. ويفضل هؤلاء تحويل الطالب إلى المدرسة الخاصة عندما يفشل المحاولات في دمج الطالب ذو الصعوبات في فصل التعليم العام .

• الأصالة والحصة الحفازة: وهي درجة إثارة وتحفيز عملية البحث للعمل. ومن أساليب تحديد هذا المعيار: شهادة المشتركين وبحث ودراسة الأعمال الواردة في دراسات المتابعة. وبعد الانتهاء من دراسة زيادة التحويلات في المدرسة الخاصة، طلب قسم التعليم في الولايات من الباحثة Mertens المساعدة في تنفيذ التوصيات [1990] أ. [فعلى سبيل المثال بدأ العاملون من المدرسة الخاصة في تقديم الخدمات كمستشارين للمدارس المحلية لمساعدتهم في تحقيق وإشباع حاجات الطلاب ذوي الصعوبات قبل الإحالة والتحويل إلى المدرسة الخاصة .

أسئلة خاصة بالتحليل النقدي للبحث الكيفي

- 1- هل حقق الباحث المشاركة الكافية في مكان الدراسة للتغلب على الانحرافات والتشوهات والكشف عن تركيبات الناس وفهم ثقافة البيئة .
 - 2- هل تجنب الباحث الانغلاق المبكر؟
 - 3- هل استخدم الباحث أسلوب أخذ المعلومات من الأقران؟
 - 4- هل استخدم الباحث تحليل الحالات السالبة؟
 - 5- هل أعد الباحث تقريراً أو بياناً عن المعتقدات والأفكار وشارك قرينه القائم بجمع المعلومات والبيانات هذه المعتقدات؟
 - 6- هل استخدم الباحث مراجعات الأعضاء؟
 - 7- هل استخدم الباحث التثليث؟
 - 8- هل قدم الباحث وصفاً كثيفاً كافياً؟
 - 9- هل أجرى الباحث تدقيقاً للثقة؟
 - 10- هل أجرى الباحث تدقيقاً للتصديق والتوكيد؟
 - 11- هل عرض الباحث الخلافات والتعارضات والقيم المختلفة؟
 - 12- هل أصبح الأفراد والمجموعات أكثر معرفة وعلماً ونظافة عن الخبرات؟
 - 13- هل التقويم حفز وشجع العمل؟
- أسئلة وأنشطة للمناقشة والتطبيق
- 1- في رأيك، ما هي مناهج البحث الكيفي المناسبة/وغير المناسبة للتربية الخاصة؟
 - 2- ما هي المسلمات والفروض الفلسفية للنموذج البنائي؟ وما هي تضمينات مناهج البحث لهذه المسلمات في التربية الخاصة؟
 - 3- أشرح الأنواع الرئيسية للبحث الكيفي وهي: الأنثروبولوجية الوصفية وعلم الظواهر. وما

- هو وجه الشبه والاختلاف بينهما؟ أذكر مثلاً في التربية الخاصة عن تطبيق أحد هذه المناهج .
- 4- اشرح الطرق الثلاثة لجمع البيانات التي يمكن استخدامها في البحث الكيفي. أذكر أمثلة عن كيفية تطبيق هذه الطرق في التربية الخاصة .
- 5- في حالة وجود مشكلة البحث التالية، أشرح ما الذي يجب أن يفعله الباحثون لتحسين نوعية وجودة الدراسة.

نظم إجابتك باستخدام التصنيفات والأنواع التالية:

- أ- المصادقية ب- إمكانية النقل والتحويل ج- الثقة (الاعتماد والاتكال)
- د- التصديق والتركيز والتوكيد هـ- الصحة والأصالة .
- مثال: انتقادات موجهة نحو برامج السحب [Pull – out مثال: غرف الموارد أو الصفوف العلاجية] لعزلها الطلاب ذوي التحصيل المنخفض، وتقديم منهج غير متكامل لهم، والسماح لمعلمي الصفوف العادية بعدم تحمل مسؤولية تحقيق وإشباع حاجات هؤلاء الطلاب. وكانت برامج الجذب Pull – in أحد البدائل المقترحة. وفي هذه البرامج يقدم معلم التربية الخاصة أو الصف العلاجي التعليم في الصف العادي. واستخدمت هذه الدراسة ملاحظات اثنين من برامج الجذب للحصول على معلومات عن التنفيذ، والبيئة التعليمية أو المحيط التعليمي وإمكانية التغيير بين الفرق التي تنفذ برامج الجذب. وكانت ثلاث برامج سحب قامت بتعليمها نفس المعلمين في مجموعات المقارنة [Meyers & Gelzheiser 1992] ،
- 6- اختر مشكلة بحث في التربية الخاصة. صف كيف يمكنك دراسة هذه المشكلة. من منظور البحث الكيفي والكمي. وما هي جوانب القوة وجوانب الضعف لكل منهج عند تطبيقه واستخدامه في مجال مشكلتك؟

بحث الفرد الواحد

بحث الفرد الواحد أسلوب تجريبي يقوم فيه الباحث بدراسة عينة واحدة [أو عدد ضئيل جداً] دراسة مكثفة ومركزة. والمواصفات الخاصة بكيفية تصميم البحث وإجرائه موجودة في دراسات Barlow و [1984] وHersen و Bullis و [1986] وAnderson و [1988] وOdom وTawney و [1984] Gast وهناك نوعان أساسيان لتصميمات الفرد الواحد هما: تصميمات أ – ب – أ – ب أو الاسترداد [السحب].

تصميمات السحب أو أ – ب – أ – ب

تقوم تصميمات السحب أو الاسترداد على أساس المنطق الذي يقول أنه لو حققت الانسجام في السلوك قبل التدخل (أ) فأى تغيير في السلوك بعد التدخل ربما يرجع إلى المعالجة (ب). ومن أجل قياس هذا الاستنتاج يتم سحب المعالجة (أ) ويلاحظ السلوك لتحديد ومعرفة إذا كان هناك تغيير في اتجاه الخط القاعدي الأساسي أم لا، وبعد ذلك تعود المعالجة إلى وضعها السابق [ب].

فعلى سبيل المثال، قام Heward و [1979] Eachus بتصميم دراسة استخدمت تصميم السحب والاسترداد في تعليم الطلاب الصم طريقة استخدام الصفات في الكتابة. وعرف الباحثان المتغير المستقل على أنه الحزمة التعليمية التي تتضمن النموذج [المحاكاة] والتعزيز والتغذية المرجعية العلاجية. وكان المتغير التابع هو الاستخدام الصحيح للصفات في الجملة وكان التعريف الإجرائي للمتغير التابع هو نسبة الجمل الصحيحة التي تتضمن الصفة ولكنها لا تتضمن حالاً ظرفاً). وكان تعريف الجملة الصحيحة هو الجملة السليمة والصحيحة من ناحية القواعد والترقيم والهجاء الصحيح والمفهوم المناسب. وقام الباحث بملاحظة ومراقبة سلوك كتابة الطالب وحساب الاستخدام الصحيح للصفات أثناء فترة الخط القاعدي [أ] لمدة 15 جلسة صافية في حالة عدم استخدام الحزمة التعليمية. وبعد ذلك استخدمت الحزمة التعليمية وحساب استخدام الصفات مرة أخرى (ب) لمدة 15 جلسة صافية. ومن خلال هذا الوقت، زاد استخدام الطالب للصفات بطريقة مثيرة ومذهلة. ثم تم سحب الحزمة التعليمية (أ) وانخفض استخدام الصفات [ليس لمستوى الخط القاعدي ولكن أقل ما كان في الحالة ب]. ثم أعيدت الحزمة التعليمية مرة أخرى (ب) وعاد الطالب إلى الاستخدام الجيد للصفات.

وهذا التصميم قوي وفعال بسبب تقديم بيانات الخط القاعدي والسلوك المطلوب قياسه محدد ويمكن ملاحظته، وسجلت الملاحظات خلال مدة زمنية معقولة، وكانت الملاحظات مستمرة ومتكررة، واستخدم الباحث مرحلة الاسترداد لتحديد فعالية وتأثير المعالجة.

تصميمات الخط القاعدي المتعددة

أحياناً لا يمكن سحب المعالجة بسبب دواعي أخلاقية أو لملاحظة التغيير في السلوك بعد سحب المعالجة لأن الفرد تعلم مهارة أو لأن الموقف والاتجاه تغيير وتعديل وهذا لا يمكن عدم تعلمه بسحب المعالجة. وفي ظل هذه الظروف، لجأ الباحثون إلى تصميمات الخط القاعدي المتعددة. وهناك ثلاث أنواع لهذه التصميمات وهي: عبر السلوكيات وعبر الأفراد، وعبر المواقف.

• تصميمات الخط القاعدي المتعدد عبر السلوكيات :

في هذا التصميم يختار الباحث سلوكين مختلفين [مثال: الصفات وكتابة الحال] ليكونا هدف التغيير والتعديل. ويتكون الخط القاعدي للسلوكين ثم يتم التدخل للسلوك الأول. إذا ظهر تغيير في هذا السلوك، يطبق التدخل على السلوك الثاني. وهذا هو ما حدث في دراسة Heward و Eachus [1979]. وبدأت الطالبة في زيادة استخدامها للحالة، وسبق أن زادت استخدامها للصفات في حالة

طرق البحث في التربية الخاصة

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com

المعالجة. وهذا يضيف مصداقية أخرى للاستدلال بأن المعالجة فعالة ومؤثرة .

•تصميمات الخط القاعدي المتعدد عبر الأفراد

في هذا التصميم يستخدم الباحث سلوكاً واحداً ويحاول إحداث تغيير وتعديل باستخدام نفس المتغير المستقل مع أكثر من فرد. مرة أخرى، في دراسة Heward وEachus، قام الباحثان بإجراء وتنفيذ المعالجة على أربعة أفراد وبالتالي أعيدت وتكررت النتائج .

•تصميمات الخط القاعدي المتعدد عبر المواقف

في هذا التصميم، يختار الباحث سلوكاً واحداً، ومتغيراً مستقلاً واحد وفرداً واحداً ويحاول تغيير وتعديل سلوك الفرد في موقفين أو أكثر. فعلى سبيل المثال، إذا كان لديك فرد لا يكمل الواجبات المنزلية في الرياضيات والقراءة، فأنت تستطيع اختيار تكملة الواجب المنزلي كسلوك مستهدف. وربما يكون المتغير المستقل هو استخدام تعزيزات العلامات في كل يوم يتم فيه الفرد الواجب المنزلي. وتحقق الخط القاعدي للسلوكين ثم تنفذ وتجري المعالجة لإكمال الواجبات المنزلية في حصة القراءة. وبمجرد ملاحظة وظهور تغيير في السلوك، يمكن إجراء المعالجة في حصة الرياضيات .

أسئلة حول التحليل النقدي لتصميمات العينة الواحدة

- 1- هل يكرر الباحث الإجراءات مع ثلاث أو أربع أفراد بنفس النتائج؟ هل يمكن إرجاع هذا التأثير إلى تفرد أو خصوصية الفرد؟
- 2- هل السلوك محدد ويمكن ملاحظته؟ [مثال: احترام الذات والقلق لها تعريفات واسعة وشاملة رغم أنه يمكن وضع تعريفات إجرائية لها بطريقة محددة ويمكن ملاحظتها .]
- 3- هل يقدم الباحث بيانات الخط القاعدي؟
- 4- هل قام الباحث ببحث ودراسة التأثير العكسي [العودة إلى الوضع السابق] أي سحب المعالجة والعودة إلى سلوك الخط القاعدي؟ هل أعاد الباحث المعالجة إلى حالتها السابقة ولاحظ السلوك المحسن والمتطور؟ [ملاحظة: لا يمكن دائماً قلب السلوك المكتسب وعودته إلى حالته الأصلية ولذلك ربما يختار الباحث استخدام تصميم الخط القاعدي المتعدد كبديل .]
- 5- هل قام الباحث بسلسلة الملاحظات خلال مدة زمنية لتحديد درجة واتجاه التغيير؟
- 6- هل الملاحظات مستمرة ومتكررة بقدر الإمكان؟

البحث المسحي

يمكن أن نعتبر البحث المسحي كطريقة لجمع البيانات التي يمكن الاستفادة منها في التصميمات البحثية الأخرى] تصميمات الارتباط أو المقارنة السببية] أو تصميم البحث الوصفي في حد ذاته. وبسبب القضايا الخلافية حول التصميمات المرتبطة بالبحث المسحي، فقد فضلنا مناقشة ويحدث هذه الطريقة للبحث في فصل الطرق العددية، فضلاً عن فصل جمع البيانات [يجب أن نلاحظ ونؤكد أن الدراسات المسحية التي تجمع البيانات النوعية ببعض الوسائل مثل السجلات أو المقابلات هي موضوع فصل الطرق النوعية [الكيفية.]]

ومن مزايا البحث الوصفي أنه يسمح للباحث بجمع المعلومات من عدد كبير من الناس، على عكس البحث التجريبي الذي يكون فيه حجم العينة محدود. وقد يكون للبحث المسحي عيوب وسلبيات إذا اعتمد على التقرير الذاتي أو التقارير الذاتي للوكلاء غير العارفين، وإذا كان استعادي] استرجاعي] أو يواجه تحيز الإجابات من الأسئلة ذات الصياغة الرديئة والهزيلة. ونحن لا نحاول تعليم القارئ طريقة تصميم دراسة البحث المسحي هنا بسبب وجود كتب كثيرة جيدة لهذا الغرض [انظر Gall : 1993 – Fowler 1989 – Borg &]. ولكننا نركز هنا على القضايا والموضوعات المرتبطة بالبحث المسحي مع عينات خاصة مثل العينات التي نجمع منها البيانات وطريقة جمع البيانات واعتبارات التصميمات ونسبة الإجابات .

وهناك بحثان مسحيان أساسيان يتضمنان الأطفال والشباب ذوي الصعوبات، وهذا البحثان يعتبران نموذجان لإجراء البحث على عينات من التربية الخاصة.

أولاً، الدراسة القومية للانتقال الطولي لطلاب التربية الخاصة [NLT] التي أجراها SRI لمكتب برامج التربية الخاصة قسم التربية والتعليم في أمريكا. [Wagner & Destefano 1991] وهذه الدراسة استمرت خمس سنوات بتمويل وتفويض من الكونجرس وشملت أكثر من 8.000 طالب أعمارهم من 13 إلى 21 سنة، وطلاب التربية الخاصة في العام الدراسي 1986/1985 في أكثر من 300 منطقة مدرسية و25 مدرسة على مستوى البلاد تدعمها الدولة. ونصف هذه الدراسة NLTs خبرات الشباب في 11 تصنيف فيدرالي للصعوبات في مجالات التعليم الثانوي وما بعد الثانوي، والتوظيف (العمالة) والاستقلال الشخصي. وتقدم Destefano و Wagner رؤى وتبصراً جديداً لإجراء بحث مسحي قومي على طلاب التربية الخاصة. وفي الفصل السادس من هذا الكتاب نناقش استراتيجيات إجراء مقاييس النتائج .

ثانياً، المسح السنوي للأطفال والشباب ضعاف السمع الذي أجراه مركز جامعة Gallaudet للدراسات السكانية والتقييم. وتضمنت البيانات التي جمعها المسح معلومات مرتبطة بالتعليم والخصائص السكانية وعلم السمع خاصة بالطلاب، ومعلومات البرنامج عن المدارس التي يدرس فيها هؤلاء الطلاب. [Hotto & Schildroth 1991] وقاعدة بيانات المسح السنوي 90/91 تتضمن معلومات عن 40518 طفل في سنة المدرسة [الأعمار من 6 إلى 12] ويحضر هؤلاء الأطفال في مدارس داخلية للطلاب الصم أو مدرسة نهائية للطلاب الصم أو مدرسة محلية [حكومية أو خاصة] أعدت خصيصاً لخدمة الطلاب الصم. [Allen 1992].

مصادر المعلومات

عند إجراء المسح يمكنك جمع المعلومات من الأفراد أنفسهم أو من شخص آخر [مثل الأب أو الأم أو الكبير المسئول] أو عن طريق فحص السجلات [مثل ملف الطالب]. ويتوقف اختيارك لمصدر المعلومات على طبيعة حالة العجز والصعوبة عند الفرد ونوع المعلومات التي تجمعها [Destefano و Wagner 1991]. وإذا كانت صعوبات الفرد متوسطة إلى خطيرة وشديدة، فقد يكون من الضروري طلب المعلومات من أحد الأبوين أو الكبير المسئول عن الطفل [وفي حالة الأطفال الصم، أستخدم المترجم الكف]. وعندما يكون الأطفال لازالوا في المدارس فقد يكون أحد الأبوين/الكبير المسئول هو أفضل مصدر للمعلومات لأنهم لا زالوا على اتصال مباشر ومتكرر بالطفل. ونوع المعلومات أيضاً يؤثر على اختيار مصدر المعلومات. فعلى سبيل المثال من المرجح الكبير أن يكون الأبوان على علم ومعرفة إذا كان الطفل الكبير موظف ويعمل أم لا ونوع الوظيفة التي يمارسها. وربما يعرف الأبوان كم يتقاضى الطفل [المرتب] ومع هذا، فالأبوان مصدر أقل ثقة واعتماداً عليه في حالة معلومات المواقف والاتجاهات مثل مدى رضا الطفل عن الوظيفة. ويمكن للسجلات المدرسية تقديم معلومات جيدة وسليمة في بعض الحالات مثل المقررات التي درسها الطفل بالفعل. فعلى سبيل المثال، قرر Destefano و Wagner [1991] أن الآباء والأمهات ربما لا يعرفون أن طفلهم تلقى تدريباً وظيفياً رغم أن هذا مسجل في السجل المدرسي.

ومن ناحية أخرى، تعكس السجلات المدرسية عدداً كبيراً من الطلاب الذين لا يمكن حسابهم بالنسبة لإكمال الدراسة. يسجل هؤلاء الطلاب تحت عنوان "منسحبين" أو "مرفعين" أو "غير معروف الحالة"، ويشكل الطلاب في هذه الفئات حوالي 13% من طلاب المدارس الثانوي ذوي الصعوبات الذين أنهوا الدراسة في العام الدراسي [86/87 مكتب التربية والتعليم في أمريكا 1989]. وحتى الآباء والأمهات قد يشعرون بالحيرة واللبخطة بسبب نسبة التخرج من المدرسة الثانوية. وتكشف دراسة [NLTS الدراسة القومية للانتقال الطولية لطلاب التربية الخاصة] أن 60% من الآباء والأمهات لأطفال "كبار السن" aged out أعلنوا أن أطفالهم تخرجوا من المدارس [Destefano و Wagner 1991].

طرق جمع البيانات

في البحث المسحي، يمكن للباحث اختيار طريقة البريد أو الهاتف أو المقابلات الشخصية أو الجمع بين هذه الطرق كطريقة لجمع البيانات. وتتوقف الطريقة المستخدمة على طبيعة البيانات المجموعة وعوامل التكلفة وحجم وخصائص العينة. واعتمدت دراسة NLTS أساساً على المقابلات الهاتفية واستبيانات قصيرة مكتوبة للمشاركين الذين ليس لهم أرقام تليفونات [Wanger & Destefano 1991]. وستستخدم الاستبيانات المكتوبة في مراحل متأخرة لجمع المعلومات من الأطفال الصم الذين لا يشتركون في المقابلات الهاتفية. وأجريت مقابلات شخصية لتكملة المقابلات الهاتفية في المناطق ذات النسبة المرتفعة لعدم الإجابات.

وقام [Bowe 1991] بتعديل البحث المسحي عن طريق البريد لاستخدامه مع الأفراد العمي. وأرسل الباحث الاستبيانات للأفراد ثم اتصل بهم هاتفياً وطلب منهم الترتيب والإعداد لمساعدة القارئ المبصر أو استخدام عدسة مكبرة لقراءة الكلمات. وحقق الباحث نسبة إجابات 49% باستخدام هذه الطريقة. وأيضاً أجري Freeman و Goetz و Richards و Groenueld [1991] مسح على الأفراد العمي ولكنهم استخدموا المقابلة الفردية المطلوبة تكونت من 15 صفحة في شكل شبه منتظم. وأعلن الباحثون عن 85% من الإجابات واستجابات ممتعة وشيقة لعلم منهج البحث: "عرفنا من كل مقابلة تقريباً أن الأفراد رحبوا بالفرصة لأن هذه المقابلات شبه المنظمة [المقننة] أعطتهم فرصة المشاركة بالأفكار والمشاعر لأول مرة ... وهناك شك بأن الإجابات على الاستبيان

طرق البحث في التربية الخاصة

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com

المكتوب أو درجات الاختبارات المقننة [في حالة فائدتها] تؤدي إلى نتائج مشابهة [ص369 "] اعتبارات التصميم

في البحث المسحي، أمام الباحث فرصة الاختيار من بين طرق طويلة ومستعرضة ووصفية بسيطة والطريقة الوصفية البسيطة هي مسح الطلقة الواحدة لفرض وصف خصائص وصفات العينة. ويتضمن التصميم المستعرض بحث ودراسة إجابات المجموعات المختلفة بدرجة واحدة في كل مرة [مثال ذلك: طلاب الصف الأول والثالث والخامس]. والتصميمات الطولية تقوم بمسح مجموعة واحدة من الأفراد في درجات مختلفة في كل مرة [سنة واحدة بعد ترك المدرسة، وستان وثلاث سنوات]. ومن مزايا وإيجابيات التصميمات المستعرضة جمع المعلومات في إطار زمني قصير وأحد عيوبه هي أن خبرة الطلاب في الصف الخامس الآن ربما كانوا مختلفين في الصف الأول، مقارنة مع الطلاب في الصف الأول الآن. وميزة البحث الطولي هي أن هذا البحث يتابع نفس الأفراد [أو المشابهة بدرجة كبيرة] لمدة زمنية. ومن سلبياته أنه سيتفرق مدة زمنية طويلة وربما لا تكون الظروف واحدة للطلاب الذين يتخرجون بعد ثلاث سنوات. ولا يوجد حل بسيط لهذه المشكلات، غير الاعتراف بحدود وقصور الدراسة الفردية .

وفي البحث الطولي في التربية الخاصة، من المهم معرفة أن التحسن والتقدم من صف إلى صف آخر ربما لا يكون الطريقة الأنسب لقياس مرور الوقت. وخطط التعليم الفرد IEP تعرف الأهداف الخاصة بالنمو الفردي فضلاً عن التقدم والتحسين من صف إلى صف، ومن هنا فالبحث الطولي عن هؤلاء الأفراد يركز أكثر على العمر فضلاً عن الصف .

نسبة الإجابات

في البحث المسحي، تحسب نسبة الإجابات على أساس عدد الاستبيانات أو المقابلات الكاملة والمنتهية مقارنة بعدد الاستبيانات والمقابلات التي وزعت أو حاول الأفراد الإجابة عليها في البداية. فعلى سبيل المثال، حصل Freeman وآخرون (1991) على أرقام تليفونات لـ 81 فرد وأجروا مقابلات تامة مع 69 فرد، وكانت نسبة الإجابات 85%. وفي دراسات المتابعة في (التربية الخاصة) تتراوح نسبة الإجابات من 27% إلى 91% مع نسبة متوقعة معقولة وهي 50% [Tharlow & Bruininks 1988] وهناك عوامل كثيرة تؤثر على نسبة الإجابات، ولكن في التربية الخاصة بالذات، تعتبر طبيعة وشدة العجز والصعوبة أحد العوامل. وأعلن Destefano و (1991) Wangner عن وجود نسبة إجابات أقل من الأفراد ذوي الصعوبات المعتدلة، ونصح الباحثان باستخدام أدوات الاختبار الاستطلاعية والإجراءات كطريقة لزيادة نسبة الإجابات، معنى هذا، محاولة وتجريب الاستبيان مع عينة صغيرة للتأكد من أن هذه الطريقة مناسبة مع هذا الجمهور .

وتتأثر نسبة الإجابات بالقدرة على تحديد مواقع وأماكن المشتركين والحصول على البيانات. [Wagner & Destefano 1991] وعندما يكون أفراد العينة في المدرسة، لا توجد مشكلات كثيرة وعندما يترك الطفل المدرسة، فقد يكون هناك مشكلة وفي محاولة معرفة أماكن الأفراد عن طريق السجلات المدرسية. وبعض المدارس لا يوجد فيها سجل لأسماء الآباء أو أرقام تليفونات الطلاب أو أن هذه المدارس تشترط موافقة الأبوبين على الكشف عن أسماء الطلاب في التربية الخاصة. وأحياناً يمكنك استخدام الهيئات الاجتماعية لمعرفة أماكن الأفراد ذوي الصعوبات المتوسطة إلى الخطيرة والشديدة، أو معرفة أماكنهم من خلال شبكات أصدقاء الطلاب والكليات المجتمعية (الاجتماعية) أو برامج تعلم الكبار أو المعلمين السابقين أو الطوافين في المنطقة السكنية. وعند التخطيط لدراسة طولية، يوصي [Edgar 1988] بالحصول على الموافقة لعمل الاتصالات قبل مغادرة الطالب للمدرسة، أو الحصول على رقم التأمين (الضمان) الاجتماعي للطلاب، وأسماء

طرق البحث في التربية الخاصة

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة www.gulfkids.com

وعناوين أفراد العائلة والأصدقاء المقربين، وتحقيق الاتصال الدوري مع الطلاب أو الأسرة. وتؤثر نسبة الإجابات على إمكانية تعميم النتائج، فقد يكون هناك تحيز منتظم في صورة الأفراد الذين لا يجيبون على المسح. ومن المهم في البحث المسحي القيام بمتابعة لعينة من غير المشتركين [الذين لم يجيبوا على المسح] لمعرفة مدى الفرق بينهم وبين الأفراد الذين أجابوا على المسح. وقد يتم ذلك باستخدام السجلات المدرسية من حيث الخصائص الخلفية أو بإجراء مقابلة تليفونية محدودة مع عينة بسيطة من الأفراد الذين لم يجيبوا على المسح، ولتكن 10% على سبيل المثال، ويجب الإعلان عن هذه الفروق كجزء من حدود وعيوب الدراسة .

أسئلة عن التحليل النقدي للبحث المسحي

- 1- هل سأل الباحث أسئلة تتميز بالانحياز والهوى [أسئلة ستؤدي إلى الإجابات، أسئلة تعطي إشارة إلى الإجابة الصحيحة أو المرغوبة]؟
- 2- ما هو تأثير التقارير الذاتية على المسح؟ [في حالة التقرير الذاتي، يخبرك الفرد فقط عن ما تريد أنت أن تعرفه. وقد يحدث تشوهات أو حذفات .]
- 3- ما هي نسبة الإجابة؟ هي كان هناك متابعة للأفراد الذين لم يجيبوا على الدراسة؟ هل كان هؤلاء الأفراد مختلفين أو متشابهين مع الأفراد الذين أجابوا على المسح؟
- 4- هل الباحث يسأل أسئلة كثيرة وبالتالي يفرض ويضع عبئاً غير معقول على الفرد؟
- 5- ما هو تأثير نوع الاختبارات المقدمة [إجابات حرة، أسئلة غير منتهية أوجه "سعيدة"]؟
- 6- في حالة عدم توافر الفرد المطلوب والمرغوب، من الذي أجاب على المسح؟ ، ما هي كفاية الوكلاء Proxies؟
- 7- كيف تم تسجيل الإجابات [على شريط أو مذكرات أو التقرير الذاتي]؟
- 8- في حالة استخدام أفراد لإجراء القابلات، هل تم تدريبهم؟
- 9- هل كان المسح طويلاً أو مستعرضاً؟ إذا كان المسح مستعرضاً، ما هو تأثير الطلاب المختلفين في كل مستوى صفي؟

أسئلة وأنشطة للمناقشة والتطبيق

1. بالنسبة للدراسة التالية :
(أ) حدد طريقة البحث المستخدمة .
(ب) حدد المتغيرات المستقلة والتابعة .
(ج) أرسم التصميم المستخدم .
(د) انقد الدراسة مستخدماً المعايير والمحكات المناسبة .
- وأجريت مقارنة بين الأفضليات السمعية لأطفال التوحد autistic وبين أطفال النمو العادي والمتخلفين عقلياً عن طريق السماح لهم بالاختيار بين كلام أمهاتهم وضوضاء الأصوات المركبة [تأثير الصوت في كائنيتين مزدحم . [Klin 1991] وأظهرت مجموعات أطفال النمو العادي والمتخلفين عقلياً أفضلية كبيرة لأصوات أمهاتهم أكثر من أطفال التوحد. وتقترح المؤلفة أن رد الفعل الشاذ على الكلام يعتبر ميزة وصفة أساسية لتجاهل أطفال التوحد التام للناس الموجودين. ولكن المؤلفة فسدت وشرحت هذه التفسيرات التنافسية على أنها خواص سمعية خاصة للمثيرات أو قدرات الأطفال اللغوية التقبلية واستنتجت المؤلفة أن "مع هذا لو كانت النتائج الحالية مؤكدة وقوية ومسألة غياب ونقص الانجذاب لأصوات الكلام صفة أساسية أو عامل مساعد، فإن عدم الاستجابة الاجتماعية لأطفال التوحد لابد من تحته ودراسته" [ص39]. ومن هنا، تعترف Klin بحدود وقصور دراستها حيث أنها لم تستنتج أن التوحد يسبب كره الناس الشديد .

2- بالنسبة للدراسة التالية :

(أ) حدد طريقة البحث المستخدمة.

(ب) انقد الدراسة مستخدماً المعايير والمحكات المناسبة .

قام Pollard و [1985]Oakland بدراسة العلاقة بين 15 متغير من المتغيرات السكانية والسيكولوجية والأسرية والقراءة والتحصيل الرياضي عند الأطفال الصم في أحد المدارس الداخلية. وتم اختيار هذه المتغيرات لأنه "يعتقد أنها تمثل خصائص هامة مرتبطة بالطفل وقد يكون لها تأثير على النمو والتطور الأكاديمي للأطفال" [ص69]. ولم تستخدم أية دراسة سابقة أو إطار نظري كأساس منطقي لاحتواء المتغيرات المرتبطة بالتحصيل الرياضي أو القراءة. وبالنسبة للتحصيل الرياضي، كانت عوامل التنبؤ الهامة هي حاصل الذكاء وحجم ومقدار الإجازة الأسبوعية [دليل الحالة الاقتصادية والاجتماعية] وكشف لنا هذا البحث أساساً عن أن الأطفال ذوي حاصل الذكاء المرتفع ومن عائلات ذات مستوى اقتصادي واجتماعي مرتفع يحصلون على درجات مرتفعة في الرياضيات. وتعتبر هذه الدراسة مثلاً للطريقة القسرية (بنديقية رش) التي أدخلت المتغيرات في المعادلة بدون ضبط وتنظيم الخصائص والصفات الخلفية أولاً .

3- انقد الدراسة التالية مستخدماً أسئلة التحليل النقدي للبحث المسحي :

قام Shapiro و (1991) Lenz بتعديل وتكييف طرق البحث المسحي ليستخدمها مع عينة من الأطفال ذوي صعوبات التعلم. وقام الباحثان أولاً بالاتصال بالعينة عن طريق الهاتف ليخبروهم عن البحث وانه قريب، ثم أرسل الباحثان المسح بالبريد. وبعد ذلك اتصل الباحثان مرة أخرى هاتفياً بأفراد العينة وأجروا معهم مقابلات في الوقت الذي كان فيه البحث أمامهم. وكان الباحثان قادرين على الحصول على 88% من نسبة الإجابات بعد ست شهور من التخرج، ونسبة إجابات 72% لمدة 12 شهراً أو 24 شهراً من المتابعة .

4- بالنسبة للدراسات التالية :

(أ) حدد منهج البحث المستخدم .

(ب) انقد الدراسة مستخدماً المعايير والمحكات المناسبة .

• الدراسة الأولى :

قام Winterling [1991] بتعليم المفردات لفرد واحد متخلف عقلياً. وأستخدم الباحث فوائد كلمات مختلفة، وهذا يثبت أن المعالجة كانت فعالة في تعلم الكلمات المختلفة في نفس الفرد .

• الدراسة الثانية :

استخدم Winterling [1991] تصميم الخط القاعدي المتعدد عبر الأفراد عن طريق زيادة وتوسيع المعالجة في تعليم المفردات والكلمات لثلاث أفراد لديهم صعوبات عقلية أو صعوبات تعلم .

كلمة الباحثة:

اتمنى ان يستفيد الباحثين في مجال التربية الخاصة من هذه الترجمة في بحوثهم ودراساتهم